من كان هذه الخصال الثلث فالاغلب انه يخرج من الدنيا كافرا الا ادركته
السعادة ويقال حال الميت شديد في حال العطش واحتراق الكبد ففي ذلك الوقت
يجد الشيطان فرصة من نزع الايمان لان المؤمن يعطش في ذلك الوقت
فيجيء عند رأسه معه قدح من ماء فيخرج به فيقول المؤمن اعطني من
الماء ولا يدري شيطان فيقول له قل لا اصانع للعالم حتى اعطيك فان لم
يجبه يجيء الى موضع قدميه فيجرد القدح فيقول المؤمن اعطني من
الماء فيقول كذب الرسل حتى اعطيك فمن ادركته السعادة يجيب ذلك
الى وبه لاصبر له على العطش فيخرج من الدنيا كافرا ومن ادركته السعادة
يرد كلامه وينفكر امامه كما حكي ان اباذكريا والزاهد لما حضرته الوفاة
فاتاه صديقه وهو في سكرات الموت فلقنه لا اله الا الله محمد الرسول الله
فاعرض الزاهد وجهه ولم يقل فقال له ثانيا فاعرض عنه وقال له ثالثا
فقال لا اقول ففشي فلما كان ساعة وجد اباذكريا خيفة ففتح عينيه
فقال اباذكريا هل قلتم لي شيئ قال نعم اعرضنا عليك الشهادة ثلاث مرات
فاعرضت في المرتين وقلت في الثالثة لا اقول فقال اتاني ابليس ومعه
قدح من الماء فاعرضت عنه ثم اتاني من قبل رجلي فقال لي قل لا اله فقلت

لا اقول

لا اقول فضرب القدح على الارض وولى هاربا فانا رددت على ابليس لاعليكم
فقال انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد عبده ورسوله وعلى
هذا جاء في الخبر عن منصور بن عامر قال اذا دنى موت العبد قسم
حاله على خمسة المال للوارث والروح لملك الموت واللحم للدود والعظم
للتراب والحسنات للخصوم ثم ان ذهب الوارث بالمال يجوز وان ذهب
ملك الموت بالروح يجوز وان ذهب الدود باللحم يجوز وان ذهب العظم
بالتراب يجوز وان ذهب الخصوم بالحسنات يجوز ويا ليت الشيطان
لا يذهب بالايمان عند الموت فانه يكون فراق من الدين فان فراق الروح
من الاجتماع دون فراق الايمان عند الموت فانه فراق لا يدركه احد

باب في ذكر النداء وفي الخبر اذا فارق الروح من البدن نودي من السماء

ثلاث صيحات يا ابن آدم اترك الدنيا اما الدنيا فتركتك اجمعت الدنيا
اما الدنيا جمعتك اقتلت الدنيا اما الدنيا قتلتك واذا وضع على المغتسل
نودي بثلث صيحات يا ابن ادم اين بدنك القوي ما اضعفك اليوم
واين نفسك القوية ما اضعفها اليوم واين لسانك الفصيح ما
اسكتك اليوم واين اجاوك ما اوحشك اليوم واذا وضع في اللحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)